٥٩ ورجح ومحية عنه خطيئة • وخير من يرد الله به خيرا يصيب منه •
وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر على الطاعه
وصبر عن المعصية وهما اساس طريق الاستقامه • وصبر
عن فضول الدنيا وهو اساس الزهد • وصبر على المصايب والمحن
وهو اساس الرضى والتسليم لله تعالى وحسن الظن به وهو اشق
الانواع على النفس فلذلك افرده الناظم بالذكر فرجى اولا
بانقضاء الشدة وانس النفس بالمحن ثانيا وامرها بالصبر ثالثا
كما تقرر • ثم اشار الى كرمه تعالى في كثرة عطاياه لمن طلبها من
بابها على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن • والمهج جمع مهجة
قال الجوهري وهي الدم • وقيل دم القلب • وقيل الروح • وهو المراد
هنا كما شرحت عليه فالمشهور ان الروح هي النفس والمسوغ
لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صلوات
في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة • وحقيقة
الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ولا نعبر
عنها باكثر موجود كما قال الجنيد وغيره • والخايضون فيها اختلفوا قال
فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف • سنقا تحي لذاته سار في
البدن كماء الورد في الورد • واحتج له بوصفها في الاخبار بالهبوط
والعروج والتردد في البرزخ • وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة
التي صار البدن بوجودها حيا • وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية
انها ليست بجسم ولا عرض • وانما هي جوهر مجرد قايم بنفسه غير متحيز
متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه • ولا خارج عنه • والتحريك
وعطف على جمل قوله وتها اي الفوائد ارج من ارج الطيب ارجا
وارجا اذا فاح وانتشر محيي بضم الميم من الاحيا وهو اعطا الحيوة
وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية اي محي النفوس الزكية
بان يحييها الله به ابدا اي دايما فاقصد محيا بفتح الميم من الحياة

امفت

٣

اي فات بزمان او مكان ذاك الارج والمراد فقصد
ذاك الارج التربيب في زمانه او مكانه الا انه كنى عنه
بقصد زمان تحياه او مكانه لانهما لازمان له والمعنى الذي
ذكره منتزع من كتاب الله تعالى لقوله تعالى ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وقوله
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي البيت
رد العجز على الصدر وقد مر والتتميم هو ان يوتى في كلام لا يوهم
خلاف المراد بفضلة لنكتة وهو هنا في ابدا • واذا امتثلت امري
فلربما اي وقت فاض اي كثر فيه المحيا بفتح الميم اي مكان الحياه
ببحور الموج وهو المرتفع من الماء من اجل اللج جمع لجة وهو
معظم الماء شبه المحيا في كثرة الانوار والمعارف بواد فيه
ماء ملاه وارتفع على جوانبه والجامع بينهما المحلية وهو
كون الوادي محلا للماء والمحيا محلا للانوار والمعارف وذكر
المشبه به واتى بلازمه وهو الفيض فتشبيه المحيا بالوادي
استعارة بالكناية واثبات الفيض له استعارة تخييلية ثم ذكر
ان الفايض من ذلك المحيا يجوز بمعنى انه انبسط على الجوارح
وساير الجسد من المحيا المشبه بالوادي انوار عظيمه واسرار
كثيرة شبيهة في كثرتها وانتشارها وتراكمها بالبحور وهذا
تشبيه اخر في الفايض على حد الاستعارة الاصلية المصرحة
ثم رشحها بالموج واللج مبالغة والحاقا لها بالحقيقة حتى بنى
عليها ما يبنى على الحقيقة وحاصل المعنى انك اذا امتثلت
الامر المذكور فقد غمرك فضل الله في الدارين فيفيض عليك
خيرا كثيرا كالبحور المتلاطمه امواجها من كثرتها وفي رب
ثمان عشر لغة ضم الراء وفتحها مع تشديد البا وتخفيفها مفتوحة
مع تا التانيث او معهما او مجردة منهما فذلك ستة عشر

طوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)